مَجْمُوعُ (شَحْذ الْهِمَّةِ لِحِفْظِ الْمُتُونِ الْمُهِمَّةِ) (٢)

نَظْمُ مُقَدِّمَةِ

رِسَالَةِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِي

فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّاعِرِ :

أَحْمَدَ بْنِ مُشَرَّفٍ الْأَحْسَائِيِّ الْمَالِكِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-

(١٢٠٣ هـ - ١٢٨٥ هـ)

(الْبَسِيطُ : ٩١ بَيْتًا)

تَحْقِيقُ وَضَبْطُ :

عبد الرحمن بن مختار بن أحمد سويدات الشنقيطي

مدرس القرآن الكريم والتجويد بالمسجد النبوي الشريف

بالمدينة النبوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١- الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرَا ... عَلَىٰ أَيَادِيهِ مَا يَخْفَىٰ وَمَا ظَهَرَا

٢- ثُمَّ الصَّلَاةُ وتَسْلِيمُ الْمُهَيْمِنِ مَا ... هَبَّ الصَّبَا فَأَدَرَّ الْعَارِضُ الْمَطَرَا

٣- عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَىٰ فَسَمَا ... وَسَادَ كُلَّ الْوَرَىٰ فَخْرًا وَمَا افْتَخَرَا

٤- نَبِيِّنَا أَحْمَدَ الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ... وَصَحْبِهِ كُلِّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا

٥- وَبَعْدُ : فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ ... إِلَّا سَمَا وَبِأَسْبَابِ الْعُلَا ظَفِرَا

٦- لَا سِيَّمَا أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ ... سَعَادَةَ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَىٰ إِذَا حُشِرَا

بَابُ مَا تَعْتَقِدُهُ الْقُلُوبُ وَتَنْطِقُ بِهِ الْأَلْسُنُ مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَاتِ

٧- وَأَوَّلُ الْفَرْضِ إِيمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا ... نُطْقُ اللِّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سُطِرَا

٨- إِنَّ الْإِلَٰهَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ ... فَلَا إِلَٰهَ سِوَىٰ مَنْ لِلْأَنَامِ بَرَا

٩- رَبُّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا ... رَبٌّ سِوَاهُ تَعَالَىٰ مَنْ لَنَا فَطَرَا

١٠- وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا ... بِلَا شَرِيكٍ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وُزَرَا

١١- وَهْوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٍ ... وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظَرَا

١٢- لَا يَبْلُغَنْ كُنْهَ وَصْفِ اللَّهِ وَاصِفُهُ ... وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنِ افْتَكَرَا

١٣- وَأَنَّهُ أَوَّلٌ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ ... بَدْءٌ وَلَا مُنْتَهًى سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَا

١٤- حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ ... فَرْدٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَىٰ

١٥- وَأَنَّ كُرْسِيَّهُ وَالْعَرْشَ قَدْ وَسِعَا ... كُلَّ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبُرَا

١٦- وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا ... بِذَاتِهِ فَاسْأَلِ الْوَحْيَيْنِ وَالْفِطَرَا

١٧- إِنَّ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ ... عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَىٰ وَقَرَا

١٨- فَاللَّهُ حَقٌّ عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَىٰ وَعَلَى الْـ ... ـعَرْشِ اسْتَوَىٰ وَعَنِ التَّكْيِيفِ كُنْ حَذِرَا

١٩- وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ لَا ... يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَىٰ

٢٠- وَأَنَّ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحْدَثَةٍ ... كَذَاكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَىٰ لِمَنْ ذَكَرَا

٢١- وَأَنَّ تَنْزِيلَهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ ... كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا

٢٢- وَحْيٌ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْقَدِيمُ بِهِ ... وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبَرَا

٢٣- يُتْلَىٰ وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا ... بِالْخَطِّ يُثْبِتُهُ فِي الصُّحْفِ مَنْ زَبَرَا

٢٤- وَأَنَّ مُوسَىٰ كَلِيمُ اللَّهِ كَلَّمَهُ ... إِلَٰهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضَرَا

٢٥- فَاللَّهُ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ... مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبَرَا

٢٦- حَتَّىٰ إِذَا هَامَ سُكْرًا فِي مَحَبَّتِهِ ... قَالَ الْكَلِيمُ إِلَٰهِي أَسْأَلُ النَّظَرَا

٢٧- إِلَيْكَ ، قَالَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَوْعِظَةً ... أَنَّىٰ تَرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصَرَا

٢٨- فَانْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتْ مَكَانَتَهُ ... إِذَا رَأَىٰ بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَىٰ

٢٩- حَتَّىٰ إِذَا مَا تَجَلَّىٰ ذُو الْجَلَالِ لَهُ ... تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اصْطَبَرَا

فَصْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

٣٠- وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا ... إِيمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذُكِرَا

٣١- فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ ... طُرًّا وَفِي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سُطِرَا

٣٢- وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ ... وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانِ مَنْ شَكَرَا

٣٣- فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدَّرَهُ ... فَلَا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنْكِرُ الْقَدَرَا

٣٤- وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا ... يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَٰهِ جَرَىٰ

٣٥- فَفِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ ... قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَىٰ صَدَرَا

٣٦- فَمَنْ هَدَىٰ فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَّقَهُ ... وَمَنْ أَضَلَّ بِعَدْلٍ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا

٣٧- فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَىٰ ... مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فَصْلٌ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ

٣٨- وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ ... مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقَ الَّذِي قُدِرَا

٣٩- وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا ... بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمُرَا

٤٠- وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْؤُولٌ وَمُفْتَتَنٌ ... مِنْ حِينِ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا

٤١- وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي ... جَنَّاتِ عَدْنٍ كَطَيْرٍ يَعْلَقُ الشَّجَرَا

٤٢- لَكِنَّمَا الشُّهَدَا أَحْيَا وَأَنْفُسُهُمْ ... فِي جَوْفِ طَيْرٍ حِسَانٍ تُعْجِبُ النَّظَرَا

٤٣- وَأَنَّهَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ ... مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا الثَّمَرَا

٤٤- وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ ... حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقَرَا

فَصْلٌ فِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْجَزَاءِ

٤٥- وَأَنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةٌ ... فِي الصُّورِ حَقٌّ فَيَحْيَا كُلُّ مَنْ قُبِرَا

٤٦- كَمَا بَدَا خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمُ ... سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّوَرَا

٤٧- حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ ... وَكُلُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

٤٨- قَالَ الْإِلَهُ قِفُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ ... يَقْتَصَّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهَرَا

٤٩- فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمُ ... وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا

٥٠- وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاكُ قَاطِبَةً ... لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرَا

٥١- وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا ... خُزَّانُهَا فَأَهَالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرَا

٥٢- لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغَيُّظِهَا ... عَلَى الْعُصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا

٥٣- وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً ... أَعْمَالَهُمْ كُلَّ شَيْءٍ جَلَّ أَوْ صَغُرَا

٥٤- فَمَنْ تَلَقَّتْهُ بِالْيُمْنَى صَحِيفَتُهُ ... فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْزِ قَدْ ظَفِرَا

٥٥- وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا ... دَعَا ثُبُورًا وَلِلنِّيرَانِ قَدْ حُشِرَا

٥٦- وَوَزْنُ أَعْمَالِهِمْ حَقٌّ فَإِنْ ثَقُلَتْ ... بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا

٥٧- وَأَنَّ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا ... يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضِّعْفُ قَدْ وَفُرَا

٥٨- وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاكِ يَغْفِرُهُ ... رَبِّي لِمَنْ شَا وَلَيْسَ الشِّرْكُ مُغْتَفَرَا

٥٩- وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَىٰ وَسَاكِنُهَا ... مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكِبَرَا

٦٠- أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ ... يَخْشَى الْإِلَٰهَ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا

٦١- وَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ الْإِلَٰهِ بِهَا ... كَما يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا

٦٢- كَذَالِكَ النَّارُ لَا تَفْنَىٰ وَسَاكِنُهَا ... أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا

٦٣- وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوَحِّدُهُ ... وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا

٦٤- وَكَمْ يُنَجِّي إِلَٰهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجِرَا

فَصْلٌ فِي الْإِيمَانِ بِالْحَوْضِ

٦٥- وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَىٰ حَوْضًا مَسَافَتُهُ ... ما بَيْنَ صَنْعا وَبُصْرَىٰ هَٰكَذَا ذُكِرَا

٦٦- أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ ... وَأَنَّ كِيزَانَهُ مِثْلُ النُّجُومِ تُرَىٰ

٦٧- وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَىٰ أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ ... سِيمَاهُمُ أَنْ يُرَى التَّحْجِيلُ وَالْغُرَرَا

٦٨- وَكَمْ يُنَحَّىٰ وَيُنْفَىٰ كُلُّ مُبْتَدِعٍ ... عَنْ وِرْدِهِ وَرِجَالٌ أَحْدَثُوا الْغِيَرَا

٦٩- وَأَنَّ جِسْرًا عَلَى النِّيرَانِ يَعْبُرُهُ ... بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمِنْهَاجِ الْهُدَىٰ عَبَرَا

٧٠- وَأَنَّ إِيمَانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ ... قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أُمِرَا

٧١- وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَٰنِ تُنْقِصُهُ ... كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا

٧٢- وَأَنَّ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ ... مِنَ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأُمَرَا

٧٣- إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ ... مِنَ الْمَعَاصِي فَيُلْغَىٰ أَمْرُهُمْ هَدَرَا

٧٤- وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لَلَّذِينَ رَأَوْا ... نَبِيَّنَا وَبِهِمْ دِينُ الْهُدَىٰ نُصِرَا

٧٥- أَعْنِي الصَّحَابَةَ رُهْبَانٌ بِلَيْلِهِمُ ... وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لُيُوثُ شَرَىٰ

٧٦- وَخَيْرُهُمْ مَنْ وَلِيْ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ ... وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصِّدِّيقِ مَعْ عُمَرَا

٧٧- وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا ... أَتْبَاعُ أَتْبَاعِهِمْ مِمَّنْ قَفَا الْأَثَرَا

٧٨- وَوَاجِبٌ ذِكْرُ كُلٍّ مِنْ صَحَابَتِهِ ... بِالْخَيْرِ وَالْكَفُّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا

٧٩- فَلَا تَخُضْ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ ... عَنِ اجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرَا

٨٠- وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ ... فَاقْتَدْ بِهِمْ وَاتْبَعِ الْآثَارَ وَالسُّوَرَا

٨١- وَتَرْكُ مَا أَحْدَثَهْ أَلْمُحْدِثُونَ فَكَمْ ... ضَلَالَةٍ تُبِعَتْ وَالدِّينُ قَدْ هُجِرَا

٨٢- إِنَّ الْهُدَىٰ مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا ... بِهِ الْكِتَابُ كِتَابَ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا

٨٣- فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ ... وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا ؟!!

****

٨٤- فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةً ... نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصَرَا

٨٥- يَحْوِي مُهِمَّاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ ... رِسَالَةِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي اشْتَهَرَا

٨٦- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ ... غُفْرَانَ مَا قَلَّ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا كَثُرَا

٨٧- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ عَمَّ بِعْثَتُهُ ... فَأَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنَّ وَالْبَشَرَا

٨٨- وَدِينُهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا ... وَلَيْسَ يُنْسَخُ مَا دَامَ الصَّفَا وَجِرَا

٨٩- مُحَمَّدٍ خَيْرِ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ ... خَتْمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْلِ الْكِرَامِ جَرَىٰ

٩٠- وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَحَدٍ ... وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّ قَتْلُهُ هَدَرَا

٩١- وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا نَاحَتْ عَلَىٰ فَنَنٍ ... وَرْقَا وَمَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ سَحَرَا